النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\12\2019 العدد (50) (الأحد الـ 29 بعد العنصرة – الأحد الـ 11 من لوقا) – (أحد الأجداد)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (4) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"فأَميتوا أعضاءَكم التي على الأرضِ الزِّنى والنجاسةَ والهوى والشهوةَ الرديئَةَ" (كو 3: 5).

عندما تُجرِّح نفسك بمناظر قبيحة وأقوال بذيئة، ولا تقوم بتطهير هذه الجروح، كيف ستتجنّب تعفّن الشرّ وتفاقمه؟ عندما تفعل كلّ ما يؤذيك وليس كل ما يفيدك، كيف ستحافظ على صحتك؟

إنَّ ضبط النفس ليس صعباً، إذ يكفي أن ترغب فيه وتحفظ نفسك بعيداً عن أسباب الخطيئة. قل لي، هل من أمرٍ أسهل من المشي؟ لكن حتّى هذا أيضاً يصبح صعباً ومُتعباً، أو حتى مؤلماً لبعض الناس بسبب البدانة وعدم الرياضة والترف. ليس من أمرٍ صعب عندما نريده، ولا من أمرٍ سهل عندما لا نريده، كلّ ذلك متعلّق بنا، إن أردنا أن نحقّق تلك الأمور أم لا.

يوصينا الرسول بولس قائلاً: "اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي من دونها لن يرى أحد الرب" (عب 12: 14). يقول هنا "قداسة" ويعني بها التعقّل، فما هو التعقّل؟ هو أن يكتفي الرجل بزوجته الشرعية وألا يذهب مع أخريات. كلّ مَن لا يكتفي بامرأته، يقع في خطيئة الزنى الثقيلة، وإنّ الزاني ولو فعل أعمالاً جيدة كثيرة، لن يخلُص كما يُعلّمنا الرسول مسبقاً: "أم لستم تعلمون أنّ الظالمين لا يرثون ملكوت الله، لا تضلّوا. لا زناة ولا عَبَدة أوثان ولا فاسقون..." (1 كور 6: 9). لا يتبرّر أبداً ذلك الذي لا يتحلّى بضبط النفس بحيث يصل إلى الزنى. مع وجود رجال كثيرين لا يقتربون حتى من نسائهم في فترة الصوم والصلاة، ماذا يمكننا القول عن ذاك الذي يريد امرأةً غريبة لكي يُرضي شهوته؟ خطيئة ثقيلة ولا تُغتفر!

... إنّ خطيئة الزنى مخيفة، والأكثر خوفاً هو قريبها الفجور، والاثنان يقودان إلى الجحيم الأبدية. لذلك ارجو منكم أن تهتموا بأن تتخلّصوا من مثل هذا المرض النفسي، وإلا فلن يكون لديكم مكان في رحاب الكنيسة المقدسة. الخراف المصابة بالجَرَب يجب أن تُفصل عن الخراف الجيدة إلى أن تُشفى، ونحن أعضاء المسيح يجب ألا نصبح أعضاء الزنى. هنا ليس منزل الخطيئة بل هيكل الله. فإن أصبحتَ عضو الزنى، لا تقف في الهيكل لكي لا تلوّث المكان، لكن إن تُبتَ واصطلحت، سيقبلك الرب في مظاله المقدسة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كلّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي (كو 3: 4-11 (للأحد)).

يا إخوةُ متى ظَهرَ المسيحُ الذي هو حياتُنا فأنتم أيضًا تَظهَرون حينئذٍ معهُ في المجد* فأَميتوا أعضاءَكم التي على الأرضِ الزِّنى والنجاسةَ والهوى والشهوةَ الرديئةَ والطمعَ الذي هو عبادةُ وَثَنٍ* لأنَّهُ لأجلِ هذا يأتي غَضَبُ اللهِ على أبناءِ العصيانِ* وفي هذه أنتم أيضًا سلَكتُم حينًا إذْ كُنتُم عائشينَ فيها* أمّا الآنَ فأنتم أيضًا اطرحوا الكُلَّ الغضبَ والسُخْطَ والخُبثَ والتجديفَ والكلامَ القبيحَ من أفواهِكم* ولا يكذِب بَعضُكم بعضًا بَل اخلَعوا الإنسانَ العتيقَ معَ أعمالِهِ* والبَسُوا الجديدَ الذي يتجدَّدُ للمعرفةِ على صورةِ خالقِهِ* حيثُ ليس يونانيٌّ ولا يهوديٌّ لا خِتانٌ ولا قَلَفٌ لا بَربريٌّ ولا اسكِيثيٌّ لا عَبدٌ ولا حرٌّ بل المسيحُ هو كلُّ شيءٍ وفي الجميع.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 14: 16-24 (للأحد)).

قال الربُّ هذا المثَل: إنسانٌ صنع عشاءً عظيمًا ودعا كثيرين* فأرسلَ عبدَهُ في ساعةِ العشاءِ يقول للمَدعوّينَ: تعالوا فإنَّ كلَّ شيءٍ قد أُعِدَّ* فطفِقَ كلُّهم واحدٌ فواحدٌ يَستَعفون فقال لهُ الأوّلُ: قد اشتريتُ حقلاً ولا بدَّ لي أَنْ أخرجَ وأنظرَهُ فأَسألُك أَنْ تعفِيني* وقال الآخَرُ: قد اشتريتُ خمسةَ فدادينِ بقرٍ وأنا ماضٍ لأُجَرِبَها فأسألُك أَنْ تَعْفِيَني* وقال الآخَرُ: قد تزوَّجتُ امرأَةً فلذلكَ لا أستطيعَ أَنْ أجيءَ* فأتى العبدُ وأخبرَ سيِّدَهُ بذلِكَ* فحينئذٍ غَضِبَ ربُّ البيتِ وقالَ لعبدِهِ: أُخرُجْ سريعًا إلى شوارعِ المدينةِ وأَزِقَّتِها وأَدخِلِ المساكينَ والجُدْعَ والعميانَ والعُرْجَ إلى ههنا* فقالَ العَبدُ: يا سيِّدُ قد قُضِيَ ما أَمَرتَ بهِ ويبقى أيضًا محلٌّ* فقالَ السيّدُ للعبدِ: أُخرُجْ إلى الطُّرقِ والأَسْيِجَةِ واضطَرِرْهم إلى الدخولِ حتى يمتلئَ بيتي* فإنّي أقول لكم إنَّهُ لا يذوقُ عشائي أحدٌ مِنْ أولئكَ الرجالِ المدعوّين* لأنَّ المدعُوّين كثيرونَ والمختارين قليلون.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للأجداد القديسين باللحن الثاني ﴾

لقد زكَّيت بالإيمان الآباءَ القدماءَ، وبهم سبقتَ فخطبتَ البيعة التي من الأمم، فليفتخر القديسون بالمجد، لأن مِن زَرْعهم أَينع ثمر حسيب، وهو التي ولدَتْكَ بغير زرعٍ، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله ارحمنا.

﴿ طروبارية للقدّيس باللحن الرابع ﴾

صرت مشابهاً للرسل في احوالهم وخليفةً في كراسيهم. فوجدتَ بالعمل المرقاة إلى الثاوريا، أيها اللاهج بالله. لأجل ذلك تتبعتَ كلمة الحق باستقامة وجاهدت عن الايمان حتى الدم أيها الشهيد في الكهنة الفثاريوس. فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

كلّ واحد منّا منغلق على نفسه في أمور معيّنة وهو، في الوقت ذاته، منفتح على مسائل أخرى. وإذا كنّا لم نألف التفكير، فمن الأفضل أن نبدأ بشيء حيويّ بالنسبة إلينا، أو بأقوال تجذبنا أو تجعل قلبنا يتحرّق في داخلنا. أو على العكس، نبدأ بقضايا نثور ضدّها ولا نقبلها، ونحن نجد هذين الطرفين في الانجيل.

ومهما اخترنا، أكان ذلك آية أو قضيّة أو حادثاً، في حياة المسيح، علينا أولاً أن نقدّر مضمونه الحقيقيّ. هذا مهمّ للغاية لأنّ هدف التأمّل ليس في التخيّل بل في فهم الحقيقة. الحقيقة هي حقيقة الله والتأمّل هو جسر بين نقص الفهم والحقيقة المعلنة. إنّها طريقة لتنشيط ذكائنا ولنتعلّم تدريجاً أن يكون لنا فكر المسيح، كما يقول بولس الرسول (1 كور 2: 16).

ولنتأكد أنّ معنى النصّ ليس دائماً بسيطاً، كما يبدو، هناك مقاطع سهلة للغاية، ومقاطع أخرى فيها كلمات مستعملة لا تفهم إلاّ على خلفيّة خبرتنا أو الفهم التقليديّ لهذه الكلمات. على سبيل المثال عبارة "عروس الحمل" تُفهم، فقط، إذا عرفنا ماذا تعني كلمة حمل في الكتاب المقدّس، وغير ذلك لا يبقى لهذه الكلمة معنى ولن نفهمها. هناك كلمات أخرى نفهمها فقط إذا تجاهلنا المعنى الخاصّ أو التقنيّ الذي اكتسبته. فمثلاً هناك كلمة "روح" بالنسبة إلى المسيحيّ، روح هي كلمة تقنيّة، إنّه الروح القدس أي الأقنوم الثالث، أو أحد مركّبات الجسم الإنسانيّ، الجسد والروح. هذه الكلمة لا تنقل دوماً ببساطة وسماحة ما أراد كتبة الإنجيل نقله، وأصبحت متخصّصة جداً، إلى درجة فقدت معها صلتها بجذرها. وللتأكّد من النصّ وما يعنيه، هناك أيضاً التحديد الذي نقرأه في القواميس. كلمة روح أو أيّ كلمة أخرى قد نجدها في المنجد وتبدو سهلة وواضحة، إلا أنّها قد تأخذ معنى أعمق بفعل جهد اللاهوتيّين. لكن يجب ألاّ نبدأ بالمعنى الأعمق قبل أن نطّلع على المعنى الواضح والبسيط الذي فهمه الجميع في زمن المسيح.

هناك أشياء لا نفهمها إلاّ ضمن تعليم الكنيسة. الكتاب المقدّس يجب أن يُفهم على ضوء فكر الكنيسة، بفكر المسيح لأنّ الكنيسة لم تتغيّر. وبخبرتها الداخليّة، هي تعيش كما كانت في الألفيّة الأولى، والكلمات التي نطق بها القدّيسون بولس وبطرس وباسيليوس وغيرهم، ضمن الكنيسة، حافظت على معناها. إذاً بعد فهم الكلمة على أساس لغويّ معاصر، علينا أن ننتقل إلى الكنيسة لنعرف معنى هذه الكلمات. وعندها فقط، يمكننا أن نتيقّن من المعنى المقصود في النصّ، ويحقّ لنا البدء بالتفكير واستخلاص النتائج. وعندما نحوز معنى النصّ، علينا أن نعرف ما إذا كان يقدّم لنا اقتراحات أو يفرض علينا أوامر. وبما أن هدف التأمّل وفهم الكتب المقدّسة هو إتمام مشيئة الله، فعلينا أن نستخلص النتائج العمليّة الصحيحة ونسير بموجبها. وعند اكتشافنا المعنى، أي الجملة التي خاطبنا فيها الله، علينا أن ننعم النظر فيها ونحسن تطبيقها في حياتنا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"شجرة الميلاد المنحنية"

قيل إنّه غُرست في حقلٍ أشجارُ عيد الميلاد، فجاءت حمامة تسأل الأشجار شجرة شجرة إن كانت تستضيفها لكي تقيم عشّاً بين أغصانها لتحتضن بيضها. وكانت بعض الأشجار تعتذر بأنّها مغروسة حديثاً، وترغب أن تنمو سريعاً، فلا تريد أن يُقام بين أغصانها عشّ يدوم فترة طويلة يمثّل ثقلاً على الأغصان الحديثة والعاجزة عن احتمالها. والبعض اعتذر بأنّ وجود العشّ يفسد منظرها ويفقدها جمالها، فلا يقتنيها أحد ويزيّنها بالأنوار وأنواع الزينة الثمينة في عيد الميلاد المجيد.

بين كلّ الأشجار وُجدت شجرة واحدة صغيرة نادت الحمامة وسألتها عن طلبها ورحّبت بها. فرحت الحمامة بالشجرة المتميّزة بمحبّة إضافة الغرباء، والتي لا تطلب ما لنفسها بل ما هو للآخرين. فسألتها الحمامة: "وما هي طلبتك مقابل هذه الضيافة الكريمة؟" فأجابت الشجرة: "وجودك بين أغصاني هو أجرتي، فإنّك إذ تجدين دفئاً وتحتضنين البيض ليغدو حماماً صغيراً، هذا يفرّحني تماماً. أرجو أن تقبلي هذه الدعوة، فإنّني أجد راحتي في راحة الآخرين". وبفرح شديد قبلت الحمامة الدعوة، وبدأت تجمع القشّ وتقيم عشّها بين أغصان شجرة عيد الميلاد الحديثة.

جاء الشتاء قارصاً جدّاً، فأحنت الشجرة الجزء العلويّ في حنوّ نحو العشّ لتحمي الحمامة وبيضها من موجة البرد الشديد. وبقيت الشجرة تنحني بكلّ طاقتها، وتلتفّ حول العشّ حتى فقس البيض، وكبر الحمام الصغير وطار. فحاولت الشجرة أن ترفع الجزء العلويّ منها لتكون مستقيمة، لكن بعد هذه الفترة الطويلة من الانحناء لم يكن ممكناً أن تفعل ذلك، فبقيت منحنية.

وقبل أيّام من عيد الميلاد جاء التجّار ليقطعوا أشجار العيد الخضراء ويبيعونها كي يزيّنها المسيحيّون استقبالاً للعيد. وكان كلّ تاجر يرفض شراء الشجرة المنحنية حتّى كادت أن تصير وحيدة في الحقل كلّه. تألّمت الشجرة جدّاً بسبب هذا الرفض، فإنّه سوف يأتي العيد وتتزيّن كلّ الأشجار زميلاتها أمّا هي فستبقى في العيد بلا زينة وبدأت تسائل نفسها: ترى هل أخطأت حين انحنيت لأحمي الحمامة وبيضها وفي ما بعد صغارها؟ فأتت الإجابة قويّة في داخلها: الحبّ الذي قدّمته هو الزينة التي تفرّح قلب مولود المزود. إنّني لن أندم قطّ على عمل محبّة صنعته.

وبعد أيّام قليلة جاء مؤمن كان قد اشترى بيتاً حديثاً، ويريد أن يغرس شجرة في الحديقة الأماميّة. مرّ الرجل وزوجته بالحقل، فوجدا الحقل قد فرغ من الأشجار، ولم يبق سوى هذه الشجرة المنحنية. أُعجبا بها فاشترياها، واقتلعاها من جذورها، وغرساها في الحديقة الأماميّة للمنزل الجديد. وقبل العيد بيومين قام الرجل بتزيين الشجرة، ففرحت وتهلّلت. وإذ مرّ العيد جفّت كلّ الأشجار المقطوعة، وأُلقيت بين النفايات إذ أراد الجميع التخلّص منها. أمّا الشجرة المنحنية، فبدأت جذورها تدبّ في الأرض الجديدة، وصارت تنمو على الدوام، وشرع صاحبها يزيّنها في كلّ عيد للميلاد وفي كلّ مناسبة سعيدة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة الفثاريوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر كانون الأول للقديس الشهيد في الكهنة الفثاريوس وأمّه أنثيًّا.

هذا نشأ من مدينة رومية. وإذ تيتم من أبيه منذ نعومة أظفاره قدمته أمه أنثيا إلى أسقف رومية انيكيتس أو كما يدعوه آخرون اننكليتس أو انكليتس فتثقف تحت يده في العلوم الشريفة أعني علوم الكتب الإلهية ولعظم فضيلته رُسم أسقفاً على اليريكون وهو حدث السن جداً فقاد بتعليمه كثيرين من غير المؤمنين إلى الايمان بالمسيح. ولما ثار على المسيحيين الاضطهاد القاسي المريع على عهد ادريانوس اليوس قبض عليه المغتصبون وعذبوه من أجل المسيح كثيراً. ثم قتل من جنديين. فلما رأت أمه أنثيا المنشغفة بحب المسيح ثار بها الحنوّ الوالدي فاحتضنت جسد ابنها القتيل وشرعت تقبله فقطع رأسها أيضاً بالسيف. وكان ذلك نحو سنة226.

فبشفاعة القديس الشهيد في الكهنة الفثاريوس وأمّه أنثيًّا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.